عيد الفطر

دراسة في التركيب والدلالة

الدكتور
أحمد محمود الخضري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عِيْد الفِطْر
دِرَاسَة في التَّرْكِيب وَالدَّلَالَة

إعداد/ د. أحمد محمود الخضري

عضو هيئة تدريس بقسم أصول اللغة ـ جامعة الأزهر

1447هـ = 2026م

عِيْد الفِطْر

من أعياد المسلمين: عيدُ الفِطْر، وهو لفظ مركب من كلمتين، أحدهما: عِيد وهي مضاف، والأخرى: الفِطْر، وهي مضاف إليه؛ ومن ثمَّ فهو من الألفاظ المركبة تركيبًا إضافيًّا، ولكل كلمة في هذا التركيب دلالة أو أكثر خاصة بها تختلف عن الأخرى.

فالعنصر الأول في هذا التركيب كلمة: العِيد وترجع في أصل اشتقاقها إلى الجذر اللغوي (ع و د)؛ لأن "الياءُ في العيد أصلها الواو قُلبت لِكَسْرَةِ العَيْن قبلها"[1]، ويرى ابن فارس (ت 395 هـ) أن هذا الجذر قد وضع في أصل اللغة للدلالة على أصلين دلاليين، يدل أحدهما على: العُود الذي هو جنس من الخَشَب، والآخر يدل على: تثنية في الأمر عودًا بعد بدء؛ أي: بدأ ثم عاد، وهذا ما نَصَّ عليه بقوله: "الْعَيْن وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَثْنِيَةٍ فِي الْأَمْرِ، وَالْآخَرُ جِنْسٌ مِنَ الْخَشَبِ"[2].

وبمطالعة بعض المصنفات اللغوية؛ لبيان دلالة كلمة العِيْد، تبين لي أنه قد جاء في بعضها يحمل مدلولين، أحدهما نص عليه الخليل (ت 170 هـ) بقوله: "والعِيدُ: كلُّ يومٍ مَجْمَعٍ"[3]، وتابعه في هذا المعنى طائفة من اللُّغويين القدامى؛ كالأزهري (ت 370 هـ)[4] وابن فارس (ت 395 هـ)[5]، وابن سِيْده (ت 458 هـ)[6]، وابن منظور (ت 711 هـ)[7] والفيروز آبادي (ت 817 هـ)[8]، والزبيدي (ت 1205 هـ)[9].

---

(1) العين: 2/ 219 (ع د و).

(2) مقاييس اللغة: 4/ 181 (ع و د).

(3) العين: 2/ 219 (ع د و).

(4) ينظر: تهذيب اللغة 3/ 84 (ع د و).

(5) ينظر: مقاييس اللغة 4/ 183 (ع و د).

(6) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 2/ 322 (ع د و).

(7) ينظر: لسان العرب 4/ 3159 (ع و د).

(8) ينظر: القاموس المحيط، ص302 (ع و د).

كما ذكر بعض اللغويين المحدثين هذا المعنى مع زيادة توضيح له، من ذلك قول البستاني (ت 1300 هـ): "والعيد: المَوْسِم، وكل يوم فيه جمع أو تذكار لذي فضل أو حادثة مهمة سمي به؛ لأنه يتكرر بتكرر السنين"[1]، وبمثل ذلك قال الشرتوني (ت 1331 هـ)[2] وعبد الله البستاني (ت 1348 هـ)[3]، ولويس معلوف (ت 1365 هـ)[4] والشيخ/ أحمد رضا (ت 1372 هـ)[5]، وأصحاب المعجم الوسيط[6].

وقد وردت كلمة العيد بهذا المعنى في الشعر الجاهلي، من ذلك قول الحارث بن عُباد (ت نحو 74ق. هـ):

فَكَأَنَّ اليَهُودَ فِي يَوْمِ **عِيدٍ** = ضَرَبَتْ فيهِ رَوْقَشًا وطُبُولَا[7]

كما وردت كلمة العيد بهذا المعنى في الاستعمال القرآني، من ذلك قوله تعالى: {أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا **عِيدًا** لِأَوَّلِنَا}[8]، وفي تناوله للفظ العِيْد في الآية الكريمة قال الطبري (ت 310 هـ): "اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: {تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا}؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: نَتَّخِذُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عِيدًا نُعَظِّمُهُ نَحْنُ وَمَنْ بَعْدَنَا... وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: نَأْكُلُ مِنْهَا جَمِيعًا... وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: {عِيدًا} عَائِدَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا حُجَّةً وَبُرْهَانًا، وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: تَكُونُ لَنَا عِيدًا نَعْبُدُ رَبَّنَا فِي الْيَوْمِ

---

(9) ينظر: تاج العروس 8/ 438 (ع و د).

(1) محيط المحيط: ص642 (ع و د).

(2) ينظر: أقرب الموارد 2/ 845 (ع و د).

(3) ينظر: البستان 2/ 1676 (ع و د).

(4) ينظر: المنجد، ص562 (ع و د).

(5) ينظر: متن اللغة 4/ 237 (ع و د).

(6) ينظر: المعجم الوسيط، ص658 (ع و د).

(7) البيت من (الخفيف) للشاعر في ديوانه، تحقيق/ أنس عبد الهادي، ص212، [الرَّوْقَش: شيء ما يُضرب كالطَّبْل. أقرب الموارد 195/3 (ر ق ش)].

(8) المائدة. من الآية [114].

الَّذِي تَنْزِلُ فِيهِ وَنُصَلِّي لَهُ فِيهِ، كَمَا يُعَيِّدُ النَّاسُ فِي أَعْيَادِهِمْ"[1]، وقال السمعاني (ت 489 هـ): "والعيد: المُرَاد بِهِ: يَوْم السرُور لَهُم"[2].

وجاءت أيضًا في الهدى النبوي الشريف من ذلك قوله- صلى الله عليه وسلم-: "شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ شَهْرَا **عِيدٍ**: رَمَضَانُ، وَذُو الْحَجَّةِ"[3]، ومعنى الحديث:" أنه لا ينقص عند الله تعالى أجر العاملين فيهما، وإن كانا ناقصين في العدد"[4]، ومع عدم تعرض بعض شُرَّاح الحديث للفظ العيد في الحديث بالشرح والتوضيح، إلا أن السياق يُعَيِّن أن يكون معناه: يوم تَجَمُّع المسلمين واحتفالهم بعيدي الفطر، والأضحى.

أما المعنى الآخر لكلمة العيد فقد أورده بعض اللغويين القدامى، فروى الأزهري (ت 370 هـ) أن لفظ العِيْد يدل على: "مَا اعتادك من الهَمّ فَهُوَ عيد"[5] وفسَّره الصاحب ابن عباد (ت 385 هـ) بقوله: "والعِيْدُ: ما اعْتَادَ من هَمٍّ أو سُرورٍ"[6] وقريب منه قول الجوهري (ت393 هـ): "والعيدُ: ما اعْتَادَكَ من همٍّ أو غيره"[7]، كما عرفه ابن سِيْده (ت 458 هـ) فقال: "والعِيدُ: مَا يَعْتادُ، من نَوْبٍ[8] وشَوْقٍ وهَمٍّ وَنَحْوه"[9] ويفهم من ذلك أن من معاني لفظ العيد أنه يطلق على كل ما اعتاد عليه الإنسان من الهم أو السرور، أو الحزن أو الفرح أو المرض أو ما شابه ذلك، وهكذا تنطوي كلمة العيد على المعاني الواسعة التي قد تصل إلى حد التناقض والتضاد أحيانًا.

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 9/ 123، 124.

(2) تفسير القرآن: السمعاني 2/ 80.

(3) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (كتاب الصوم ـ باب: شهرا عيد لا ينقصان)، حديث رقم (1912)، 3/ 27.

(4) شرح صحيح البخاري: ابن بطال، 4/ 29.

(5) تهذيب اللغة: 3/ 84 (ع د و).

(6) المحيط في اللغة: 2/ 128 (ع د و).

(7) الصحاح: 2/ 515 (ع و د).

(8) النَّوْبُ: نُزُولُ الأَمْرِ، وقيل: القُرْب. ينظر: تاج العروس 4/ 312 (ن و ب).

(9) المحكم: 2/ 322 (ع د و).

وتابعهم في هذا المدلول بعض علماء اللغة المحدثين؛ كالبستاني (ت 1300 هـ)[1] والشرتوني (ت 1331هـ)[2]، وعبدالله البستاني (ت 1348 هـ)[3]، والشيخ/أحمد رضا (ت 1372 هـ)[4]، وأصحاب المعجم الوسيط [5].

وبهذا المعنى لم يؤثر مجيء كلمة العيد في النص القرآني، أو الحديث النبوي الشريف، بينما ترددت في بعض أشعار الجاهليين، من ذلك قول تأبَّط شَرًّا (ت 85 ق.هـ):

يا **عيدُ** مالَكَ مِن شَوقٍ وَإيراقِ = وَمَرِّ طَيفٍ عَلى الأَهوالِ طَرَّاقِ[6]

أما العنصر الثاني في هذا التركيب فهو كلمة الفِطْر- بكسر الفاء وسكون الطاء- اسم من الْإِفْطَار، على وزن (فِعْل) مشتق من مادة (ف ط ر) ويؤصل ابن فارس (ت 395 هـ) لهذه المادة قائلًا: "الْفَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ وَإِبْرَازِهِ" [7]، ومؤدى كلامه أن الأصل الدلالي الذي تجتمع حوله مشتقات تلك المادة هو فَتْح أو شَقّ شَيْءٍ وَإِبْرَازِه.

وفي ضوء مطالعة بعض كتب اللغة ومعجماتها؛ للوقوف على معنى كلمة الفِطْر تبين ترددها بين دلالتين، إحداهما: ما أورده الخليل (ت 170 هـ) قائلًا: "الفِطْر بمعنى تَرْك الصَّوْم"[8]، فمعنى الفِطْر: الإفْطَار وهو نَقِيض

---

[1] ينظر: محيط المحيط، ص642 (ع و د).

[2] ينظر: أقرب الموارد 2/ 845 (ع و د).

[3] ينظر: البستان 2/ 1676 (ع و د).

[4] ينظر: متن اللغة 4/ 237 (ع و د).

[5] ينظر: المعجم الوسيط، ص658 (ع و د).

[6] البيت من (البسيط) للشاعر في ديوانه، تحقيق/ عبدالرحمن المصطاوي، ص40 [الإيراق من الأرق، وهو ذهاب النوم بالليل، طَرّاقِ: مَا أتاكَ لَيلًا فَهُوَ طَارِق، ينظر: العين 5/ 210 (ق ر أ)، وتهذيب اللغة 9/ 9 (ق ط ر)].

[7] مقاييس اللغة: 4/ 510 (ف ط ر).

[8] العين 7/ 418 (ط ر ف).

الصَّوم أو ضده، وقد تابع الخليل في ذلك الصاحب ابن عباد (ت 385 هـ)[1]، وابن سِيْده (ت 458 هـ)[2] وابن منظور (ت 711 هـ)[3]، كما وافقه في هذا المدلول بعض اللغويين المحدثين منهم البستاني (ت 1300 هـ)[4] والشرتوني (ت 1331هـ)[5]، ولويس معلوف (ت 1365هـ)[6] والشيخ/ أحمد رضا (ت 1372 هـ)[7]، وأصحاب المعجم الوسيط[8].

وبهذا المعنى لم ترد كلمة الفِطْر في النص القرآني، بينما وردت في الهدى النبوي الشريف؛ من ذلك ما رواه أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ (ت 74 هـ)- رضي الله عنه- قَالَ: "سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- إِلَى مَكّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ. قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- إِنّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوّكُمْ. **وَالْفِطْرُ** أَقْوَى لَكُمْ فَكَانَتْ رُخْصَةً. فَمِنّا مَنْ صَامَ وَمِنّا مَنْ أَفْطَرَ. ثُمّ نَزَلْنَا مَنْزِلًا آخَرَ. فَقَالَ: إِنّكُمْ مُصَبّحُو عَدُوّكُمْ. **وَالْفِطْرُ** أَقْوَى لَكُمْ، فَأَفْطِرُوا"[9]

كما جاءت تحمل هذا المعنى في نَظْم أحد الشعراء العباسيين وهو البحتري (ت 248 هـ) حيث قال:

عَجِّل بِهِ سَيِّدي وَامنُن عَلَيَّ بِهِ = قَبلَ الصِيامِ وَقَبلَ **الفِطرِ** وَالعيدِ[10]

---

(1) ينظر: المحيط في اللغة 9/ 164 (ط ر ف).

(2) ينظر: المخصص 4/ 59.

(3) ينظر: لسان العرب 5/ 58 (ف ط ر).

(4) ينظر: محيط المحيط، ص695 (ف ط ر).

(5) ينظر: أقرب الموارد 2/ 933 (ف ط ر).

(6) ينظر: المنجد، ص619 (ف ط ر).

(7) ينظر: متن اللغة 4/ 426 (ف ط ر).

(8) ينظر: المعجم الوسيط، ص719 (ف ط ر).

(9) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- (صحيح مسلم) (كتاب الصيام ـ باب أجر المفْطِر في السفر إذا تولى العمل) جزء من حديث رقم (1120)، 2/ 789.

(10) البيت من (البسيط) للشاعر في ديوانه، تحقيق/ حسن كامل الصيرفي، 828/1.

أما الدلالة الأخرى لكلمة الفِطْر فأشار إليها ابن منظور (ت 711 هـ) بقوله: "الفِطْرُ والفُطْرُ: العنب إذا بدت رؤوسه"[1]، فمعنى الفِطْر حَبَّات العنب أول ما تبدو، وقد تبعه في هذا المعنى: الفيروزآبادي (ت 817 هـ)[2]، والزبيدي (ت 1205هـ)[3]، كما وافقه بعض اللغويين المحدثين: مثل: بطرس البستاني (ت 1300 هـ)[4]، والشرتوني (ت 1331 هـ)[5] وعبدالله البستاني (ت 1348 هـ)[6]، والشيخ/ أحمد رضا (ت 1372 هـ)[7]، وأعضاء المجمع اللُّغوي بالقاهرة[8].

وبهذه الدلالة لم يؤثر مجيء كلمة الفِطْر في بعض أشعار الجاهليين، وآي الذكر الحكيم، والاستعمال النبوي الشريف.

وباجتماع الكلمتين معًا نشأ المركب الإضافي عيد الفطر، وبالنظر في بعض المعجمات اللغوية الحديثة لشرح دلالة هذا التركيب، ظهر لي أنه يفيد دلالة واحدة أشار إليها البستاني (ت 1300 هـ) بقوله: "وعيد الفطر عند المسلمين بعد صوم رمضان"[9]وبمثل ذلك قال الشرتوني (ت 1331هـ)[10]، وعبدالله البستاني (ت 1348 هـ)[11]،

---

(1) لسان العرب: 5/ 56 (ف ط ر).

(2) ينظر: القاموس المحيط، ص456 (ف ط ر).

(3) ينظر: تاج العروس 13/ 325 (ف ط ر).

(4) ينظر: محيط المحيط، ص695 (ف ط ر).

(5) ينظر: أقرب الموارد 2/ 933 (ف ط ر).

(6) ينظر: البستان 2/ 1829 (ف ط ر).

(7) ينظر: متن اللغة 4/ 426 (ف ط ر).

(8) ينظر: المعجم الوسيط، ص719 (ف ط ر).

(9) محيط المحيط: ص695 (ف ط ر).

(10) ينظر: أقرب الموارد 2/ 933 (ف ط ر).

(11) ينظر: البستان 1829/2 (ف ط ر).

ولويس معلوف (ت 1365 هـ)[1]، وفسَّره أصحاب المعجم الوسيط بأنه: "العيد الذي يعقب صوم رمضان"[2]، ووافقهم في ذلك د/ أحمد مختار عمر (ت 1424 هـ)[3].

فعيد الفطر هو عيد المسلمين الذي يعقب صوم رمضان، ويكون في أول يوم من شهر شوال، وقد سمي بذلك؛ "لأَنَّ بِهِ يُفْطِرُ النَّاسُ مِنْ صِيام شَهْرِ رَمضَان"[4].

وعيد الفطر صيغة ودلالة لم يذكر في القرآن الكريم، وإنما تردد في بعض الآثار؛ من ذلك ما رواه عبدالله ابن عمر (ت 73 هـ): "أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- كَانَ يُصَلِّي فِي **الْعِيدَيْنِ** الْأَضْحَى وَالْفِطْرَ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ"[5].

كما جاء في بعض أشعار العباسيين من ذلك قول الصَّنَوبَري (ت 334 هـ):

جَاءَنَا العِيْدَان عيدُ الــ = فِطْر في عِيدِ الرَّبيع [6]

ولم يعترِ لفظ عيد الفطر تغيُّر أو تطور دلالي منذ القدم وحتى وقتنا هذا، فدلالته ثابتة وليست متطورة عن أي معنى آخر.

د/ أحمد محمود الخضري
مدرس أصول اللغة واللسانيات
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
dr.ahmedalkhodary@gmail.com

---

[1]) ينظر: المنجد، ص619 (ف ط ر).

[2]) المعجم الوسيط، ص719 (ف ط ر).

[3]) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 2/ 1573 (ف ط ر).

[4]) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي: أبو المحاسن الدمشقي (ت 909 هـ)، 275/2.

[5]) الحديث في مسند الإمام أحمد (مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه) 9/ 475، برقم (5663).

[6]) البيت من (مجزوء الرمل) للشاعر في ديوانه، تحقيق/ إحسان عباس، ص273.